دراسةفنيةوتحليليةلرواية"يوسفبنتاشفين"لنسيمحجازي

د۔عذراپروين*

Abstract:-

This Article deals with a critical and Technical evaluation of Famous novel "Yusuf Bin Tashfin " by historical Novelist Naseem Hijazi in Urdu literature . Yusuf Bin Tashfin is the hero of the novel according to the tital of the novel . This is the story of Yusuf Bin Tashfin , a Moravid King of Northern Africa, who ruled around 479 A.H.

The Christian ruler of Castile, Alfonso VI, saw this as a window of opportunity and seized it. He started collecting taxes from the smaller Muslim kingdoms. Soon, the Muslim population was suffering from lack of daily necessities. Meanwhile, the rulers were indulging in every imaginable vice.

In response to this injustice, a delegation from the suffering lands went to see Yusuf Bin Tashfin. This delegation included Ulema, philosophers, and prominent citizens. Yusuf could not ignore the plea of his brethren. After consulting his Ulema, Yusuf issued a public call to join his army for defending Spain from Alfonso VI.

Since Yusuf had only five hundred ships for sending his troops of 16,000, they proceeded in stages, landing on the shores of Seville, which was governed by a Muslim ruler Mutamid. The troops were greeted with pomp and glory, and soon Yusuf began planning his attack. He did not partake in the extravagant

* الأستاذةالمساعدةبجامعةبهاءالدينزكرياملتان.

feast laid out in his honour; instead, he prayed to Allah (swt) for victory. Together with their Spanish counterparts, the numbers of Yusuf's army reached 20,000 only.

On the hills of Zallaka, the armies faced each other. Being a true follower of Islam, Yusuf invited Alfonso to accept Islam as his religion or pay Jizya (a tax paid by non-Muslims in a Muslim state for granting them protection). The irony is that Alfonso refused and asked Yusuf to pay Jizya instead!

Yusuf possessed a keen military mind. He hid the African troops on a hill behind the barricades and faced Alfonso with only three thousand soldiers. The plan was that when Alfonso's troops would cut through the Muslim ranks, the reinforcements would charge down the hill, trapping the Christians in between. The plan worked and Alfonso was defeated. Thus, the Muslim rule in Spain was ensured for another four hundred years.

In the Novel , Naseem Hijazi narrates the historical events , Unity of time and space . Dialogues in attractive and easy style.

عرض الرواية:

تشتمل الرواية على اربعمائة و ثمانين صفحة (480) وهي من منشورات جهانغير بك دبو لاهور، باكستان.

قدم نسيم حجازي هذه الرواية باسم هؤلاء المجاهدين الذين طواهم التاريخ، وغفل عنهم المؤرخون، ونسيهم الناس فكما يقول في مقدمة الرواية:

"إن النجوم لتختفي مع نور الشمس ، تلك النجوم التي تهدى القوافل الضالة في ضلامات الليل الدامس، ففتوحات كل أمة تنسب لشخص عظيم، ويغفل قلم المؤرخين عن ذكر هؤلاء الجنود المجهولين، الذين كتبت بمداد دمائهم موضوعات التاريخ الجديدة.

فهذا باب من كتاب التاريخ الأندلسي، كتب بعرق ودماء هؤلاء المتطوعين المجهولين. فيوسف بن تاشفين كان شمساً ترسل رسالة الحرية والسرور لمسلمي الأندلس، إلا أن ظهورها كان مرتبطاً بتضحيات المجاهدين المجهولين الذين رفعوا مصابيح الأمل وسط مصائب وآلام الظلمات البهيمة".([1])

قصة الرواية رائعة جداً ويعرض فيها ثقافة ذلك العهد بالبطولات التاريخية والمتخيلة وينهمك القاريء فيها والروائي نسيم حجازي يقسم الرواية في إحدى وعشرين فصلاً ولكل فصل عنوان وهي الفصل الأول بعنوان: "عبدالمنعم وأولاده" والثاني بعنوان: "بلد واحد وملوك عديدة" والثالث بعنوان: "قرطبة، طليطلة واشبيلية" والرابع بعنوان: "فسدت الأحوال" والخامس بعنوان: "مطاوع" والسادس بعنوان: "جندي في مجلس الشعراء" والسابع بعنوان: "نداءى نداء القوم" والثامن بعنوان: "مصطاد الذئاب" والتاسع بعنوان: "مغامرة جديدة" والعاشر بعنوان: "المرابطين" والحادي عشر بعنوان: "احمد بن عبدالمنعم في طليطلة" والثاني عشر بعنوان: "مجاهد فرغانة" والثالث عشر بعنوان: "رؤية الشاعر" والرابع عشر بعنوان: "اشاعت ظلمة" والخامس عشر بعنوان: "اغاثة" والسادس عشر بعنوان: "صباح الأمل" والسابع عشر بعنوان: (زلاقة،Zalaqa) والثامن عشر بعنوان: "مشاعر وأحاسيس جديدة" والتاسع عشر بعنوان: "حصن الليط" والعشرون بعنوان: "انتصار المجاهدين" والحادي والعشرون بعنوان: "يوم حساب" وهذه ضرورة الرواية. انتهى نسيم حجازي من كتابة هذه الرواية في 24 فبراير سنة 1951م ونشرت في عام 1952م. وهي تحكي قصة عبدالمنعم، هذا الرجل التاجر البسيط الذي كان يسعى على رزقه في داخل الأندلس وخارجها، وكان له خادم اسمه الياس يعامله معاملة طيبة ويعتبره أخاً له وليس خادماً، وكان يعهد إليه بمساعدته في تربية الأولاد تربية صحيحة. كان ذلك في القرن الخامس الهجري عهد أن كانت الأندلس تحت حكم ملوك الطوائف حيث الرفاهية الشديدة والبذخ في جميع مراحل الحياة، وحيث المكانة الرفيعة لأصحاب الحظ السعيد من الصفوة ، الذين كان أكثرهم من الشعراء الذين يمدحونهم على كل ما يفعلونه، ولو كان مخالفاً لأحكام الشريعة نظير هباتهم وعطاياهم وخزائنهم العامرة، التي يتحمل البسطاء من عامة الشعب نتيجة هذا الترف، الأمر الذي جعل

هؤلاء الحكام والأمراء يتشددون في جمع المال بأي طريقة، هذا غير ما كانوا يصادرونه من عتاد وسلاح حتى لا يقاومهم أحد، ويقلق مضاجعهم لدرجة أن ملكة اشبيلية كانت راقصة تعيش حياة اللهو والمجون والعبث، وأصبحت بدلا لها الحاكم الفعلي للبلاد، وصار الملك كدمية تحركها كيف تشاء.([2])؛ لذا نجد نسيم حجازي في هذه الرواية يضع عنواناً لأحد فصول الرواية تحت عنوان "بلد واحد وملوك عدة" تحسر فيه على الدولة الإسلامية و في القرن الخامس الهجري وما آلت إليه، وهو يقارن بين دولة الإسلام في الأندلس أيام الخلافة الاموية وبين حالها الآن على يد ملوك الطوائف.([3])

في هذه الرواية يعرض نسيم حجازي ثقافة طوائف الملوكية ذلك العهد بالبطولات التاريخية والمتخيلة و ينهمك القارى فيها لأنها مربوطة ومتسلسلة في نسجها. والروائي ينقسم المجتمع إلى جزئين أوله الملوك الذين قسموا المناطق و الثاني الذي يسعى ان يتحدوا. وهنا تعارف أسرة عبدالمنعم و سطحيتهم الذهنية ولقاءهم مع الصبيان والأولاد في مدينة الزهراء يعطي الربط فى الرواية. عبدالمنعم وابو صالح من رؤساء هذا الزمن. يعرف الروائي كل الملوك ويذكر معتضدا أنه حريص للملك ويكتب خدع النصارى ويتولى المعتمد على اشبيلية بعد موت المعتضد ومن هذا تستحكم حبكة الرواية لأن معه ممثلان احدهما ابن عمار وثانيهما الرميكية اللذان هما من أسرة صغيرة لكن منهما روعة الرواية ويحس القاريء أنه جزء مهم للرواية القصة ويريد أنه معه المستضعفين وفي هذا الموضع لازم أن نفهم محاصرة مامون على قرطبة لكن يفر مامون بمجيء جيش اشبيلية وجاء جيش اشبيلية لمساعدة جيش قرطبة لكن خدعوا وتولوا على قرطبة ، جاء عبدالمنعم إلى بيته ووصل شرطى ان يأخذه اسيراً وهو يقول لأسرته أن يذهبوا إلى غرناطة وهو ينكر أن يبايع عباد ويلقى في السجن. وهناك في غرناطة سعد، احمد وحسن بارعون في فنون الحرب وفي قلوب شعب قرطبة اضطراب وقلق. وقائد البغي يتولى على الدولة ويأخذ العباد أسيراً ويلقيه في سجن طليطلة ويريد سعد أن يدخل في قرطبة لكن ما نجح حتى لقي مع ادريس في باب القرطبة ويدخل بمساعدته في قرطبة بائعاً الحطب ويخرج امه واخته بتعاون الماس لكن يمكنه أن يبحث عن أبيه ويذهب ادريس إلى اشبيلية ويذهب سعد إلى غرناطة ويصير معلماً باشارة القاضي

أبو جعفر ويأخذ ابن عكاشة عقار عبد المنعم ويتولى معتمد على قرطبة بعد موت المامون وقتل ابن عكاشة ويُردّ عقار عبد المنعم إلى خادمه (الماس) وهناك ينسج الروائي كل حقيقة تاريخية وفي ذاك الوقت يتولى ابن عمار على (مرسية) و يزيد (الفانسو، Alphanso) الخراج ويكاد يقاتلون لكن يلقي ابن عمار هذا الحرب في التواء بلعبة الشطرنج. ووصل سعد و حسن إلى اشبيلية. وهناك تجسس في قصة الرواية حتى يغرق القاريء فيها، لما يدخل سعد في قصر معتمد ويفّر من هناك. هذه حقيقة يتحيرّ القاريء منها وهذه قصة ناجحة ويصل سعد إلى بيت ادريس بعد فراره وبدأت قصة رومانسية و يعرض الخيال الأزلية في خلق الكون الذي ينشأ في ذهن الشباب وصار أخت ادريس و سعد قلباً واحداً في الجسدين لكن ظهر عدوهما وجاء زياد إلى ميمونة برسالة ولي العهد و إلا يأخذ أخوها أسيراً ويختطفها والمركب الذي فيه تذهب ميمونة يأخذه سعد و يذهب مع ميمونة إلى غرناطة ويخبر ادريس أنه ذهب إلى (بيغة) التي فيها اجتماع امام بيت القاضي ابو الوليد في قيادة ابي جعفر ويقترحون أن يذهب وفد العلماء إلى الملوك وينصحهم أن يتحدوا وينظموا دولة الأندلس ويختلف سعد من هذا الاقتراح وبعد الاجتماع يرسله ابو جعفر إلى مرابطين لكي يستنصر من الامير يوسف بن تاشفين ويرجع إلى غرناطة إلى بيته لكن يكاد يؤخذ أسيراً لكن يذهب إلى (سبتة) بسرعة ويتحير على حالة بيته ويعلم ان ادريس وأخوه و اصحابهم قد عذبوا ولا ينتظر و يريد أن يلاقى مع الأمير يوسف و فجأة هو يزور سير بن ابى بكر في الطريق وذهبا إلى الأمير يوسف بن تاشفين ويخبره سعد سبب و مقصد إتيانه إليه – وهو يعلم شؤون البلد وبيته برسائل ميمونة وأبي صالح – حسن وأحمد بعيد عن البيت مشغول في فنون الحرب للجهاد في سبيل الله والملوك ينهزمون بضعفهم ويخطأ ابن عمار بعد وفاء عهده كثيراً ويقتل بشاعريته الفائقة ويزيد يحي الضرائب على الشعب رضاء (الفانسو، Alphanso) ويلقي الشعب في السجن والأسارى القدماء يرسلهم إلى سجن الثغر – ومنهم عبد المنعم – وعند أحمد رسالة لأبي يعقوب و يبحث عن بيته في طليطلة ويلاقي بنته طاهرة و خادمه (علي) وهو يريد أن يدخل في عمل المجاهدين وفي الطريق يهجم عليهم جيش (قسطلة) فقتل علي ووصل احمد إلى المجاهدين ويبغى اهل طليطلة ويفر يحي مع الجيش ويقاتل الجيش مع (الفانسو،

Alphanso) في حصن الذي فيه عبدالمنعم ويصل أحمد و يزور أباه ويتزوج احمد مع بنت أبى يعقوب ويذهب عبدالمنعم إلى غرناطة. وهناك ربط في قصة الرواية التي منها يتحير القاريء فيما يقرأ التاريخ والخيال معاً في الربط والتسلسل. وتولى (الفانسو، Alphanso) أكثر مناطق الأندلس ويضطرب الشعب وينعقد اجتماع الملوك ويقترحون استنصار من الأمير يوسف فذهب وفد العلماء والملوك إليه لكن هو يريد أن ينزل جيشه في (جزيرة الخضراء،Algeciras) لكن خالفه الملوك حتى رضوا بإدخال العلماء و الفقهاء ووصل الأمير يوسف إلى (جزيرة الخضراء،Algeciras) وهاجم مع (الفانسو، Alphanso) في اشبيلية و (زلاقة،Zalaqa) حتى فتح المسلمون وأراد (الفانسو، Alphanso) أن يستفيد لكن أدخل الأمير يوسف ورجع بعدما اجعل سير بن أبى بكر نائباً وانتهى حكم الملوك ويؤخذ معتمد أسيراً إلى افريقيا وأذكر سعد زوجته العهد وطلع شمس الحرية بضياءه الكامل.

شخصيات الرواية:

شخصيات الرواية تبرز أهداف القصة فأهم شخصيات الرواية هي: سعد وميمونة واحمد وطاهرة ويوسف بن تاشفين وسير بن أبي بكر و(الفانسو،Alphanso) ويحي القادر.

سعد وميمونة:

وعرّف بهما الروائي في الابتداء وزيّن سعد بفنون الحرب و فنون الخطبة مطابقاً بمجتمع الأندلس وهو شجاع ذو همة لكن دوره في قصر معتمد و فراره منه يجعله مافوق البشر و ممثله يناسب الحقيقة وفي ذهنه وقلبه محبة حينما رأى المرءة الجميلة أمامه لكن هو يراعى الاقدار الاسلامية و شجاعته يجعله منحياً للأندلس و الشخصية الثانية هي ميمونة التي هي محبوبة منذ زمن الطفولة، تتفرق هي و سعد في عدة مواضع حتى لا يمكن اتصالهما لكن يخلق الروائي الأوضاع حتى يصلا ويظهر مشاعر الأمة الاجتماعية في ذهن ميمونة التي تقلق و تضطرب في الافتراق لكن لم تقل أية كلمة من لسانها.

ويقول الدكتور رشيد احمد كوريجة في ممثل أهم في الرواية اسمه سعد:

"وهذا الممثل هدف هام نسيم حجازي ويجعله خطيباً ويظهر نظرياته بخطبه وهو يوقظ مشاعر الأمة بحمية وغيرة الإسلام". ([4])

احمدو طاهرة:

وهناك ممثلان في الرواية هما احمدو طاهرة اللذان لم يتفرقا وممثل آخر عبدالمنعم الذي ثابت وذو عزم الذي يهذب نفسه بالجرأة والشجاعة ويعلم اولاده ويربيهم كي يخدموا ملة الاسلام و مجتمعهم و دور المعتمد تاريخي ويعرضه الروائي نسيم حجازي بحقيقته الذي موجود في صفحات التاريخ. هو شجاع لكن مرعوب بجمال النسآء و في مزاجه منتقم حتى قتل صاحبه ابن عمار و الرميكية، مرأة مغرورة متكبرة التي هي تعلم قيمة جمالها و تريد إكمال تمنياتها بجمالها لكن الروائي يعرضها لكى يفهم القاريء ذهنها بخلفيتها الثقافية والأسرية.

يحي القادر:

وهناك ممثل يحي القادر الذي حريص للملك والحكومة ويبيع حقوق الجماعية للأمة الأسلامية لحصول الملك وبه يظهر نفسية زعماء الأندلس الذي يبيعون نفسهم.

الفانسو، Alphanso):

هذه شخصية حقيقية. ([5]) وممثل (الفانسو، Alphanso) يطابق الحقيقة الذي يريد أن تخفق رأية الصليب في العالم بتصرفهم وهو يخدع ويأتمر لحصول ذلك الهدف و بعد انهزامه في (زلاقة، Zalaqa) ينظم جيشه و يأتي لمحاربة المسلمين.

يوسف بن تاشفين:

هذه شخصية هامة وحقيقية([6]) في الرواية. وممثل الامير يوسف بن تاشفين هو بطل الرواية صاحب همة وعزم ويريد ان يفوق رأية الإسلام بخاصيته التقوى الذي يعطيه الاسلام و شخصيته منارة العز و العظمة التي تنجز وعدها.

سير بن ابي بكر و شخصيات أخرى:

هذه شخصية و حقيقية([7]) وسير بن ابي بكر ممثل حيى الذي هو يعلم أن يأمر و يجعله مأموراً وممثل ابن عمار رائع مؤثر لما تولى الحكومة نسي نفسه وقتل وإن كان يعلم كيف يخدع وهناك ممثلون كثير لكن نكتفي بذكرهم.

وإن نحلل الممثلين الآخرين ننتج بأن نسيم حجازي نجح في فنه. لأن في ذلك رأي الدكتور احسن فاروقى:

"اهم نقطة في الممثلين أن فيهم حياة ويحس القاريء انهم اصدقائه يحبهم ويكرههم وبعد قراءة الرواية يحظ بهم بتصورهم".([8])

و ان كان هذه حقيقة كما قال الدكتور احسن فاروقي نقول حقاً ان تقرأ رواية يوسف بن تاشفين.

أحداث الرواية ووحدة الزمان والمكان

أ. أحداث الرواية:

تبين احداث هذه الرواية المجتمع المنهارة في الاندلس لما احتلت الملوكية أسبانيا ويمكن أن (الفانسو، Alphanso) يفتتح كل أسبانيا ليستحكم أسبانيا بتدخل الأمير يوسف بن تاشفين تحتوى هذه

الرواية الرابعة من الهجرة، ينسب الفتح إلى البطل في التاريخ وينسى البطول الحقيقية المجهولة الذين يشاركون في ذاك الفتح. هذه الرواية باب تاريخ الأندلس الذي يكتب بدم البطول المجهولة. يطلع يوسف بن تاشفين مثل الشمس لمسلمي أسبانيا الذي يأتى ببشرى الحرية والفرح لهم ولكن يشارك معهم الرجال الذين يريدون الحرية وبدلوا تاريخ الأندلس بدمائهم.

تبدأ الرواية بأبناء عبدالمنعم الذين يذهبون مع خادمهم (الماس) إلى مدينة الزهراء التي فيها يحاربون مع بعض الأطفال هم زياد وإدريس، بعد هذه المقاتلة يصير ابن عبدالجبار صديقاً لادريس وسعد واحمد وحسن ويُصرّ أنه يريد أن يكون جنديًا وأتاهم الخيل. لما رجعوا إلى البيت يزورون خالهم وخالتهم. وخالهم ابو صالح رئيس من رؤساء الغرناطة، عبدالمنعم كان رئيساً من رؤساء القرطبة وولع بتجارة الخيل. في يوم ذهب إلى قبرص ويزور التاجر الشامي ويوافق أن يوصل المرءة وبنتها حتى يهجم قزاق على سفينته ويهدم سفينة القزاق وهم يصلون بالسفن الصغيرة. وبنت المرأة تحب أولاد سكينة. والماس هو خادم عبدالمنعم وهو على خير لكن قلقان على مستقبل الأندلس الذي ينقسم في عشرين محافظةً: (غرناطة) وفي قربه بنى زيري، (سرقسطلة) وعلى (لاروة) بنو هود وعلى (طليطلة) بنو ذوالنون وعلى (اشبيلية) بن عباد وعلى (قرطبة) بنو جمور، على (الميريا) بنو سماوح وعلى (بطيوس) بنو افطس، على (شلب،Silves) بنو مزين وعلى (سهلة) بنو ازين وعلى (ولبة) بنو بكر وعلى (قرمونة) بنو رزال وعلى (مابقة) بنو جمود وعندهم الشعراء والمضحكون بدل الحكماء والمستشارون ويضعون آلات المزامير أو الموسيقى بدل الأسلحة ويغلبون حتى قبض (فردي ناند، Ferdinand) على المدن الكثيرة.

ويغلب حاكم اشبيلية معتضد على الرئاسات القريبة حتى شارع زمن الملوكية الطائفية وخلف معتضد ابنه معتمد بالله وتزوج أمته رميك وصار ملهياً بعد زواجه بها. حاكم اشبيلية وحاكم طليطلة يظنون معاً أن القرطبة لهما وجمعوا جيشهم لكن لم يهجموا لأنهم يخافون أن يهجم واحد والثاني يساعدهم لكن بعد العهد

(بالفانسو، Alphanso) يهجم مامون على قسطلة ويحكم عبدالملك في قرطبة والناس لا يقبلون مثل هذا الرجل في هذه الحالة السيئة وخرجوا لصيانة قرطبة وصار عبدالمنعم قائدهم وانهزم جيش عبدالملك من مامون و حاصر مامون قرطبة من النواحى الثلاثة وهو ينتظر لجيش (الفانسو، Alphanso) لكن لم يرسل جيشه. و وصل عند معتمد ان حاكم (بطليوس، Badajoz) قد وصل لتائيد اهل قرطبة وهو قد ارسل جيشه. في امارة ابنه عماد حتى زعل حاكم (بطليوس، Badajoz) ورجع. وفي يوم فتح جنود قرطبة واشبيلية ابواب المدينة فانهزم جيش مامون لما هم في عقب الجيش احسوا ان جيش اشبيلية ليسوا معهم ويرحل عبدالملك إلى قرطبة لكن يمنع لدخوله في المدينة حتى يلقى في السجن ويدعى عبدالمنعم إلى قصر الزهراء وهو لا يقبل معتمد وابنه حتى و هو يلقى في السجن ومات عبدالجبار وهم يرحلون إلى غرناطة يتركون الماس في قرطبة. وتشتري زوجة عبدالمنعم البيت في غرناطة ويعطيها الماس اخراج الأرض والحدائق كل عام. ولا يمكن يزور عبدالمنعم احدٌ في السجن ويتولد احساسات حرية في قلوب الناس وقائدهم ابن عكاشة. وقتل ابن المعتمد لما سمع سعد يريد ان يذهب إلى قرطبة لكن هناك يمنع عند بابه ويزور ادريس هناك وهو يخبره أنه يعلم في هذا البغي وعلم من قتل عبدالرحمن، ذهب ادريس إلى اشبيلية حتى وهو يصل إلى معتمد قتل عباد ويذهب سعد أن يزور عائلة ادريس وهو يخرجهم والياس إلى قرطبة ويذهب ادريس إلى اشبيلية وهناك أمر مامون وينكر عبدالمنعم أن يبايع على مامون فنقل إلى طليطلة ويشاع خبر قتله وذهب سعد إلى غرناطة ويصير معلماً باقتراح ابو جعفر في المدرسة ومات مامون بعد ستة أشهر وجاء الماس إلى غرناطة لأن عكاشة يستحصل عقاره. ويستولى معتمد على قرطبة وردوا عقاره وفتح ابن عمار (مرسية). ولما رأى (الفانسو، Alphanso) فتح معتمد، زاد الخراج وأنكر معتمد، فهجم عليه. وحرّض قاضي (بيغة) ابو الوليد شباب المسلمين أن يقاتلوا في سبيل الله لكن مكر ابن عمار بلعبة الشطرنج فانهزم (الفانسو، Alphanso) وعاد من الحرب وأما سعد واحمد وحسن والياس ذهبوا إلى اشبيلية. وادريس فى دار الغرب حتى ماتت أمه وذهبت ميمونة إلى القصر فأحبها رشيد ويريد أن يتزوجها فأنكرت وجاء سعد إلى ادريس ويخبره شأنه لكن هناك عيد في القصر لمجيئ ابن عمار

ولا يمكن أن يزور سعد معتمد وهنا يرى سعد زياد الذي هو شرطي ويكتب احمد قصيدة رميكية ويرسلها باسم سعد ويقترح سعد اصحابه أن يذهبوا بعيدين عن المدينة.

يرسل وزير بيت المال الخراج إلى (الفانسو، Alphanso) ويقول زياد لرشيد ان يرسل ادريس معه حتى يمكن أن يختطف ميمونة ويرضى رشيد ولما وصل سعد إلى القصر ويخطب بدون أن يقرأ القصيدة فغضب الملك ويكاد يقبض شرطي لكن فرووصل إلى بيت ادريس وبعد ذلك ذهبوا إلى غرناطة ويهجو احمد ابن عمار و معتمد. وطلبت ميمونة الطبيب لسعد ويعرفون أن احمد كتب هجاء معتمد وألصقه في باب المدرسة ويعلم انهم قد عبروا ثغر اشبيلية. وجاءت أخت زياد إلى ميمونة برسالته وهو يهددها إن لم ترضى بأن تتزوجه فيلقى ادريس في السجن. ويذهب سعد بعد أن يحبس زياد وأصحابه في بيت ميمونة. ويتركهم في (لوشة) ويذهب إلى طليطلة وحسن يأتي إلى غرناطة ويخبرهم أن سعد ذهب إلى طليطلة و يأخذ ابو صالح ميمونة بنته وجاء ادريس يخبرهم أن سعد قد ذهب إلى (بيغة). وهناك جلسة في بيت ابى الوليد ويشارك مائتا عالم في الجمع ورأسهم قاضى ابو جعفر. ويقترح ابو الوليد أن وفد العلماء يذهب إلى ملوك الاندلس وينصحهم أن يتحدوا ولا يتفرقوا ويخالفهم سعد لكن هم يقرروا على الوفد ويتفرقوا من الجمع ويخبر ابو جعفر سعد في يوسف بن تاشفين الذي يريد أن يتحد قبائل افريقيا البربرية. وهم يقولون لسعد أنه يذهب إلى مراكش (المغرب) ويزور يوسف بن تاشفين وإن لم تنجح يرجع لكن إن كان على طول الزمن يريد يوسف بن تاشفين أن يساعد مسلمي الاندلس فيسكن هناك. وأنا واثق أنك تحررنا. فيأتي سعد إلى البيت ويخبرهم أنه ذاهب إلى مراكش ويخبر جاسوس منظم المدينة في خطاب سعد وهو يريد ان يحبس لكن انه ذهب إلى (سبتة) على مر الزمن يألف سعد و ميمونة لما يئس معلمو مدارس قرطبة واشبيلية وغرناطة من مستقبل الأمة. هناك نهضة بوادى افريقيا وهم أسلمو في سنة الخامس من الهجرية وأسسوا مرابطين كان اميرهم ابوبكر بن عمر و أمّر بعد وفاته ابن اخيه يوسف بن تاشفين وابن عمه سير بن ابو بكر صار مؤيداً ليوسف.

وفتح الأمير يوسف بن تاشفين عدة المناطق. لم يبلغ احد هناك قبله بعد ان وصل سعد إلى (سبتة) يعلم أن الأمير يقاتل في جنوب المغرب ويأتي خادم الياس برسالة الياس و حسن وهو يجيب ويذهب إلى (طنجة) ومن هناك يذهب إلى الجزائر بالباخرة وينـزل هنا في الساحل فيه الذي هجم القزاقون وهنا يزور سعد الجريح الذي هو يوصله إلى الأمير يوسف بن تاشفين وهذا الجريح - هو سير بن ابى بكر. وبعد هجمه على هذا الحصن يقول سعد غاية اتيانه إليه لكن يعتذر الامير ويقول بعد افريقيا أفكر لمساعدة مسلمى الاندلس. بعد الوقت جاءت رسالة ميمونة وهي كتبت عن حسن و احمد اللذين ذهبا إلى (سرقسطة) و (طليطلة). وإدريس ذهب إلى (مالقة) للشؤون التجارية. فكتب ابو صالح في رسالته أن ابن عمار قد قتله ابن معتمد وزعل الناس من يحي و جيش (الفانسو،Alphanso) قد جمعوا في (مرقسطة) و (بلنسية) و (اشبيلية) ويتعلق آمال المسلمين بالمرابطين. ويظهر سعد مواهبه مبلغاً و مجاهداً و صار ابن عمار نائباً لسلطنة (مرسية) و اسجن ابن طاهر ولا يسريه على أمر معتمد وكتب هجاء معتمد الذي ينتج قتله وقتله معتمد بنفسه. وهناك امريحي في طليطلة الذي هو شاب منهزم ويزيد (الفانسو،Alphanso) الخراج كل سنة ويحي يزيد ضرائبه وإن لم يعطيه الناس الضرائب القاهم في السجن حتى ألقاهم فى السجن خارج المدينة لما ملأسجن طليطلة. وعبدالمنعم في هؤلاء الأسارى. ويستنصر يحي من (الفانسو،Alphanso) على الذين بغوا وأرسل جيشه وأمر ابو جعفر لأحمد أن يذهب إلى طليطلة و معه رسالة باسم يعقوب. لما وصل احمد طليطلة أخذ منه خيله ويسأل عن بيت يعقوب لكن لما وصل إلى بيته يعلم أن يعقوب يلقي في السجن. فيذهب احمد مع بنت ابى يعقوب طاهرة و مع خادمه إلى عبدالواحد. ويهجم في طريقهم شرطي (قسطلة) فاستشهد علي. لما وصلا إلى عبدالواحد، يخبر لهما ان اهل طليطلة قد بغوا و هجموا على جيش (قسطلة) وهم يستعدون ويقتلون جيش (قسطلة) وفرّ يحي مع جيش (الفانسو،Alphanso) ويخبر احمد ان بعض الناس يريدون استنصار عمر المتوكل لكن بعضهم ينكرون ويذهبون معه إلى اجتماع الزعماء.

وكتب يحي رسالة إلى حفظة الحصن أن يسلموا حصنهم إلى جيش (قسطلة) و رجع الأسارى أن يقاتلوا ونصرهم احمد ويريد ابو يعقوب أن يتزوج احمد مع طاهرة وهو يرضى و بعد فتحه هو يعلم أن أباه موجود في الحصن ويخبره كل حكايته وذهب عبدالمنعم إلى غرناطة. واحمد الى طليطلة. وبعد ذهب عبدالمنعم إلى مرسية مع ابو جعفر و تزوج احمد ويذهب إلى المعركة لما رجع علم أن أبا يعقوب قد قتل في هجم من قبل الشمال المشرق و يتوجه (الفانسو،Alphanso) إلى اشبيلية وأخذ أهل طليطلة بلادهم من النصرانيين. وهجم (الفانسو،Alphanso) على طليطلة ويذهب إلى (بطليوس،Badajoz) و ترك عمر المتوكل مع جيشه. ويئس اهل طليطلة ويترك المجاهدون طليطلة لأنهم بايعوا على يد يحي ويذهب عبدالواحد إلى اشبيلية ويذهب احمد مع طاهره إلى غرناطة.

ونصر (الفانسو،Alphanso) على وعد الخراج الكبير لكن لما تمكن يحى زاد (الفانسو،Alphanso) الخراج حتى اعطاه طليطلة وأذهبه (الفانسو،Alphanso) إلى (بلنسية) لكن هو يأمر باسم الحكومة فقط. ليس له الأمر حقيقة. وقبض قائد جيش (الفانسو،Alphanso) على حصن الليط وهناك خطر على كل بلاد المسلمين. وفي (مرسية) امر ابن رشيق وهناك فساد في (المرية) و (مرسية) في يوم هناك حرب بين جيشه مرسية والنصرانيين حتى كاد أن ينهزم جيش (مرسية) لكن جاء في الوقت جيش مع سعد بن عبدالمنعم وهو في جيش (بلنسية) لكن ترك لأن حاكم (بلنسية) تحت النصرانيين وهو في جيش (المرية) وفرح منه معتصم. وهم الذين يصدون راكبى النصرانيين فانهزموا. وهنا يلاقى احمد مع حسن ويتعرف على عبدالمنعم وهو يخبر حسن أن الأمير يوسف بن تاشفين يتوجه الآن إلى مسلمي الأندلس كما أخبره سعد واجتمعوا في قصر معتمد واتفقوا على ان الأمير يوسف بن تاشفين ليس له علاقة في انتظام للبلد فأثبتوا اقرارهم ووقع عليها علماء الأندلس وحكامهم. وفي اليوم القادم ذهب وفد مع هذا القرار إلى الأمير يوسف بن تاشفين الى مراكش ومعهم قاضى ابو جعفر ويتعجبوا برؤية يوسف بن تاشفين وطريقه ويتخيلوا أن حالتنا سيبدل لو يتحكم يوسف على الأندلس بعد قتاله مع النصرانيين وأخبر يوسف وزير المعتمد أنه ينـزل في (جزيرة الخضراء،Algeciras) بدل جبل

الطارق. فيختلف الوزير لأنه ليس عنده اختيار لهذا القضاء. استشار مع العلماء قرر يوسف أنه ينـزل كما يريد في الاندلس وهناك راضى بن معتمد حاكم (جزيرة الخضراء،Algeciras) وأخبرهم سعد بإتيان جيش الأمير ومنع الناس الذين يريدون أن يهجموا على قصره وفي اثناء ذلك تزوج سعد مع ميمونة وهو يستقبل الأمير في (جزيرة الخضراء،Algeciras) مع زوجته ميمونة. يجري العواصف في يوم اتيانه لكن ما بدل يوسف إرادته. ويسكن يوسف عشرة يوماً في (جزيرة الخضراء،Algeciras) ويذهب إلى اشبيلية ومعه ذهب الماس و ميمونة إلى غرناطة وزين قصر اشبيلية له لكن رجع ان يسكن مع جيشه و حاصر جيش (الفانسو،Alphanso) على (سرقسطة) ويكتب الأمير يوسف رسالة إليه أن يقبض على ساحل الروم بعدان ينجح في الحرب ومعه ملوك جليقية، اسجوريا، ليون، ارغوان والنوار مع امراء فرنسا وايطاليا لما مع يوسف بن تاشفين امراء (بطليوس،Badajoz) و جيش (الفانسو،Alphanso) ثلاثة اضعاف من جيش يوسف بن تاشفين.

وبدأ الحرب في ميدان (زلاقة،Zalaqa) انهزم جيش يوسف اولاً لكن فتح بعد ذلك. وبقى مع (الفانسو،Alphanso) خمس مائة جنديا فقط بعد أن انتهى الحرب ذهب يوسف بن تاشفين إلى اشبيلية واستقبله الناس بالأزهار وجمع الناس حوله ومنع الشرطيون لكن سمحهم يوسف وخطب في مسجد الكبير الناس وذكّرهم امر الله ورسوله وقال له عبدالمنعم انت نجيتنا من النصرانيين لكن تتركنا عند هؤلاء الأمراء المنافقين وهو يسكن ويحس نفاقهم لكن حسب وعده لا يدخل في الشؤون الداخلية لما جاء موت ابنه في (سبتة) اراد أن يرجع وقال لسعد سيأتى على حسب شرائطه.

ووصل عبدالمنعم إلى بيته مع ابناءه ويسألونه عن القرطبة لكن لا يأذن لهم. وبعد رجوع يوسف بن تاشفين من الاندلس بدأ حرب الملوكية و (الفانسو،Alphanso) قابض على حصن الليط. ومسلموا الأندلس الجنوب الشرقي في وجع وألم ويخرج معتمد بجيشه وهم يظنون انه ينصرهم لكن هو يريد أن يذهب

إلى لورقة وانهزم وذهب إلى الأمير يوسف ويرضى أن يأتى إلى الأندلس وهجم بعد مجيئه على حصن الليط لكن انهزموا بنقص عهد الملوك الأندلسية لكن عهدوا أن لا يفعلوا ثانياً ويلقى ابو جعفر في السجن لما ذهب إلى غرناطة وسعد مع زوجته ميمونة مأمور في حفظ الحصن قريباً بحصن الليط ولما جاء ابو جعفر بعد سجنه قال لأمير يوسف أن لا يترك مسلمي الأندلس على حالتهم في يد هؤلاء الملوك المنافقين ويريد ملوك الأندلس ان يصالحوا مع (الفانسو،Alphanso) لكن اخذهم سعد الذين يذهبون برسالتهم إلى (الفانسو،Alphanso) و منهم زياد وفز رشيد وأرسل جندياً إلى الأمير يوسف وذهبوا سعد وصديق لكن منعا في الطريق و يجرحا حتى وصل الشرطيون من الحصن لكن لك ينهزما في هذا الهجم وهناك نجح الأمير يوسف بعد نقص وعد الملوك في الحرب واستشهد عبدالمنعم و الياس وحسن و ادريس في الحرب وعلم الأمير يوسف هجم (الفانسو،Alphanso) الثاني فذهب بجيشه و انهزم جيش (الفانسو،Alphanso) بدون الحرب وحاسب الأمير ملوك الأندلس لكن رجع إلى افريقيا وجعل سير بن ابوبكر نائبه الذي قضى على الملوك، أقام الشريعة الاسلامية في الأندلس. وأذهب معتمد ورميكية إلى مراكش لما فصل الباخرة تنظر رميكية قصره باعجاب وحسرة وفتح سير بن ابوبكر البلاد الكثيرة مثل قرطبة ورجع احمد والماس إلى قرطبة لكن سعد ذهب إلى مرسية وكتب رسالة إلى سير بن ابوبكر ان حالة مرسية متوافقة لكن ضروريا ان تنتهى ملوكية قنبيطور لأن هناك في (بلنسية) و (سرقسطة) مستقر للنصرانيين. واستدعى سعد من قرطبة وأرسل ابن ماج وجعل سعد حاكم قرطبة واحمد حاكم المرية وجعل الناس يفرحون بهذا الاعلان.

(ب) وحدة الزمان والمكان في الرواية:

تحتوي هذه الرواية الرابعة من الهجرة. يذكر الروائي أحداث فتح الأندلس بيد يوسف بن تاشفين. يكتب الروائي بالسنة عن خلفية تاريخية للأندلس و طوائف الملوكية في ذاك الوقت. يذكر الروائي بعض السنون والتواريخ التي هي صحيحة حسب كتب التاريخ مثلاً:

احتل (فردي ناند، Ferdinand) بمملكة (بطليوس،Badajoz) و (سرقسطة) في سنة 447هـ و 449هـ.([9])

يذكر الروائي نسيم حجازي تاريخ وفاة (فردى ناند،Ferdinand) في سنة458هـ.([10])

- احتل معتمد مملكة قرطبة مرة أخرى في سنة471هـ.([11])
- احتل (الفانسو،Alfonso) على مملكة طليطلة في 27 محرم سنة478هـ.([12])
- تاريخ وفاة ابى بكر بن عمر أمير المرابطين في سنة462هـ.([13])
- وقعت حرب (زلاقة،Zalaqa) في شهر رمضان سنة479هـ/480هـ.([14])

يذكر الروائي عصر يحي القادر و معتمد و معتضد و عمر المتوكل وراضى.

يدوّر الروائي شخصيات الرواية في مختلف الأماكن مثلاً: سعد و احمد و حسن و ادريس يدور في قرطبة و اشبيلية و غرناطة و طليطلة و (استجة،Ecija) و سبتة و مالقة و افريقيا و مرابطين و المغرب و غير ذلك اماكن عديدة.

الحوار و الأسلوب في الرواية

(أ) الحوار في الرواية:

هناك أهمية الحوار في الرواية لا ينكر لأنه يجعل الرواية حيًا و له اهمية تاريخية، لأن تحادث الطفل و الجندى و الملك مختلف في ذاته و هو يراعى في روايته التحادث نحو حوار ادريس و ميمونة الذي يعكس ذهنية الصبيان و الأطفال يقول ادريس:

"انظرى إنى أضربه بالرمح ينـزل و يريد ان يضرب ادريس الدمية لكن تأتي ميمونة هرولة و تقول لا تضرب دميتى".([15])

الحوار المهم الذي يجري بين عبد المنعم و مع زوجته بعد ما صار أسيراً:

"يمكن أن هذا آخر لقاءنا لكن أرجو منك أن تدرسي أولادنا أن هدف المسلم أكبر من حياته".

وهي تمسح دموعها وتقول: "وإني أكثر ضرورة لهذا الدرس". (16)

وظهر هنا أن التحادث بين الزوج والزوجة ذو احساس عميق والكلمات المختارة في الرواية تبارع فن الحوار لنسيم حجازي.

والحوار بين الزوجين بعد أن يتزوجها كيف يكون هذا التحادث. ننظر لما يخاطب احمد طاهرة.

"طاهرة! اني ذاهب ، ادعى ليوم فيه يقول كل احمد لطاهرته اليوم نحن حرٌ ولا يمكن أن يفرقنا اية عواصف الزمن".

وهو يقول وهي تنظر إليه باكية فقال احمد: "ليس ممكن أن أرى في عينيك دموعاً".

وهي تقول ماسحة دموعها: "أشكرك من جانب كل طاهرة القوم". (17)

وتبرز منـزلة الممثل بالتحادث، فانظر هذا الموضع حين يخاطب الملك للملك الآخر فهناك تنظر فراسة والنظر العميق لأخذ المعلومات حينما يسأل الأمير يوسف والآن أسألكم لما يعبر جيشى البحر ينـزل في أي ساحل؟

فقال ابن زيدون يتمنى مسلمو الأندلس أن تنـزلوا جبل الطارق وإني أريد أن انزل الساحل الآخر.

فقال ابن زيدون: ليس لنا اختيار إلا أن أعطيكم جبل الطارق. لما احتل الملك وصار المالك مملوكاً". (18)

فالتحادث هكذا:

"تنظر رميكية إلى القصر لما حال بينه وبين عينيها حجاب الدموع فقالت لزوجها: لن نأتى أبداً! وهل غلقت الابواب لنا؟ والمحافل صارت غير معمورةٍ.

رميكية! الآن انتهى الوقت لهذه الكلمات، ولا يضئي السراج بالدموع". (19)

وقال الدكتور رشيد احمد كوريجة صائباً:

"لغة الحوار سهلة وساذجة والجمل قصيرة وسريعة الفهم وعند مكالمات قوية ولا يحس أن هذه الكلمات بلسان نسيم حجازي". (20)

لأنه يقول على عباس حسيني:

"وهو يستطيع ان يؤدي الكلمات بلسان ممثليه مايشاء وهو ناجح في استعمالها". (21)

ولو يحلل الحوار في رواية يوسف ين تاشفين نرى أنه ناجح في استعمال الكلمات بمعياراته الفائزة وهذه الميزة تجعله الروائي التاريخي البارع الناجح.

(ب) الأسلوب في الرواية:

أسلوب تصوير المناظر في الرواية:

ليست هناك الصور ليرها الروائي لكن يريهم بألفاظه على القراطيس. هناك عدة مواضيع في القصة تحتاج إلى تصويرها بالألفاظ وفي رواية يوسف بن تاشفين هناك كثير من المواضع يعرض فيها المناظر نحو في فتح حصن الليط عند دفن الشهداء يُري المنظر هكذا:

"وهو ينزل عبد المنعم وحسن في القبر ويقبض حسن سيفه وواحد من الجندي يريد أن ينزعه من يده لكن منعه احمد باكياً: "لاتنزعوا احليه وكان يحبه ويقول مراراً: قد تزوجت بالسيف وهو دفن بسيفه". (22)

انظر موضعاً فيه منظر رائع:

"كان يرى علماء وزعماء الاندلس قصر الملك الذي هو ناجٍ لهم وهو يجلس على حصيرة التمر وهو يلبس الثوب الثخين بدل الحرير والأطلس لكن يُرى في وجهه رعب وفيه شجاعة الأسد وطفولة الصبي معاً". (23)

هناك تعرض صورة الملك الذي يخاف ربه ويشعر مقام ربه وإن كان يعلم أن المنظر لازم أن يعرض حسب الشخصيات ومقامهم ووفق الظروف مع الأوضاع الجغرافية والطقسية فالمنظر يكون ناجحاً ويقول الدكتور احسن فاروقي:

"يربط الروائي المناظر بشخصية الممثل بأن الرواية تكون حية". (24)

ويعلم نسيم حجازي هذا الفن جيداً ولما نحلل هذه الرواية نعلم جيداً وهو يعرض سعداً بشخصية فائقة شجاع حتى وأنه يفر من قصر معتمد يستخدم هذه الصفات ينجح وهذا مثال المنظر الفائز وينظر هذه المناظر في عدة مواضع الرواية.

لما ينـزل سعد في الساحل للبحث عن الأمير يوسف بن تاشفين ثم يلاقى مع سير بن ابى بكر ويذهب إلى الامير يوسف بن تاشفين وهذا موجود بحقيقة الجغرافية.

وينظر هذا ما يكون راكبين على السفينة إلى إفريقيا ينظرون إلى قصرهم بألياس والقلق وهذه حقيقة فهو يراعي المناظر في فن الرواية.

أسلوب كتابة الرسائل في الرواية:

يستخدم نسيم حجازي أسلوب كتابة الرسائل بين الشخصيات في الرواية.

- رسالة من ادريس بن عبد الجبار إلى عامل قرطبة، ص:89.
- رسالة من مدير قرطبة إلى معتمد حاكم اشبيلية، ص:91.
- رسالة من وزير معتمد إلى ضابط المركز، ص:106.
- رسالة من (الفانسو، Alfonso) إلى معتمد، ص:115.
- رسالة من سعد إلى أمه (سكينة)، ص:123.
- رسائل من الملك الرشيد إلى ميمونة، ص:134.
- رسالة من زياد إلى ميمونة، ص:184.
- رسائل من الياس و احمد إلى سعد، ص:224.
- رسالة من سعد إلى أخيه (احمد)، ص:225.
- رسالة من سعد إلى أخيه (احمد)، ص:253.
- رسالة من الشيخ ابو صالح إلى سعد، ص، 253.

- رسالة من ميمونة إلى سعد، ص:254.
- رسالة من ابن عبد العزيز إلى معتمد، ص:256.
- رسالة من معتمد إلى ابن عمار، ص:256.
- رسالة من القاضى ابو جعفر إلى أبي أيوب، ص:259.
- الرسائل من يحي القادر إلى محافظ الحصن، ص:293.
- رسالة من عبد المنعم إلى احمد، ص:307.
- رسالة من عبد المنعم إلى الشيخ ابو يعقوب، ص:307.
- رسالة من أحمد إلى رئيس عساكر (بطليوس،Badajoz)، ص:313.
- رسالة من أحمد إلى عبد الواحد، ص:314.
- رسالة من أحمد إلى طاهرة، ص:315.
- رسالة من عمر المتوكل إلى يوسف بن تاشفين، ص:325.
- رسالة من يوسف بن تاشفين إلى (الفانسو،Alfonso)، ص:369.
- رسالة من (الفانسو،Alfonso) إلى يوسف بن تاشفين، ص:370.
- رسالة من القاضي ابو جعفر إلى أمراء الأندلس، ص:465.
- رسالة من سعد بن عبد المنعم إلى سير بن ابو بكر، ص:474.
- رسالة من سير بن ابو بكر إلى سعد بن عبد المنعم، ص:475.

أسلوب قصة الحياة في الرواية:

يختار الروائي نسيم حجازي أسلوب قصة الحياة بين شخصيات الرواية مثلاً:

- قص ادريس قصة حياته لسعد بن عبد المنعم، ص:86.
- قص ادريس قصة حياته لأخته (ميمونة)، ص:204.

- قص سير بن ابو بكر قصة حياته لسعد، ص:245.
- قص سعد بن عبد المنعم ليوسف بن تاشفين قصة حياته، ص:252.
- قص احمد بن عبد المنعم قصة حياته لعبد لطاهرة، ص:278.
- قصت طاهرة قصة حياتها لعبد الواحد، ص:280.
- قص عبد المنعم حياته لأحمد، ص:302.

أسلوب الخطابة في الرواية:

والرواية مليئة بالخطبات والوعظ يستخدم الروائي أسلوب الخطابة والتبليغ مثلاً:

- خطبة عبد المنعم، ص:52.
- خطبة قاضي ابو جعفر، ص:115.
- خطبة سعد بن عبد المنعم، ص:159.
- خطبة سعد بن عبد المنعم، ص:206.
- خطبة عبد المنعم، ص:294.
- خطبة قاضي ابو جعفر، ص:346.
- خطبة يوسف بن تاشفين بعد فتح الأندلس، ص:382.
- خطبة سعد بن عبد المنعم بعد ولاية قرطبة، ص478.

أسلوب فضل الدعاء في الرواية:

تطرق الروائي في كثير من أحداث الرواية إلى "فضل الدعاء" وكيف أن الله سبحانه وتعالى يستجيب لعباده إذا أخلصوا في العبادة، فالمسلم بحاجة إلى المعاني التي تفيض على القلب بسبب تذوق طعم العبودية الحقة لله، والإحساس الصادق بمعية الله تعالى على لسان سعد بن عبد المنعم أمه وميمونة ويوسف بن تاشفين.([25])

أسلوب ذكر الخادم في الرواية:

تبدأ الرواية بأولاد عبدالمنعم الذين يذهبون مع خادمهم (الماس) إلى مدينة الزهراء وهو الذي يصاحب مع عبدالمنعم وأولاده كل الحياة في الرغد والبأس.

عنصر التشويق والتجسّس في الرواية:

يوجد في الرواية عنصر التشويق والتجسّس اذا لقى احمد أباه الضائع عبدالمنعم في حصن الليط ، هما لاقيا بالتعجب والمسرة وتبكيان بالفرح.

اسلوب ذكر مشاعر الحب والغرام:

يذكر الروائي مشاعر وأحاسيس الحب والغرام بين عبدالمنعم وسكينة وبين سعد وميمونه وبين أحمد وطاهرة بأسلوب جذاب.

اسلوب استخدام صيغ الحلف:

يستخدم الروائي صيغ الحلف في الرواية مثلاً:

قال الرشيد: "زياد والله! أنت جدير بجائزة كبيرة". (26)

قال الحارس: "والله! قد عرفت صوتك". (27)

استخدام التشبيه والإستعارة:

يستخدم الروائي التشبيه والإستعارة في الرواية بكثرة مثلاً:

التشبيه:

"كان التجسس في أنظاره مثل الأسد". (28)

أما الإستعارة فهي: "كأن (الفانسو، Alfanso) هو ثعبان للجمهور". (29)

المصادر والحواشی

1. یوسف بن تاشفین: نسیم حجازی، جہانگیر بک ڈپو لاہور، ص:7.
2. الاتجاه الإسلامي في روايات نسيم حجازي: دكتور إيهاب حفظي عز العرب، بحث منشور في دار الكتب المصريه 2004م، ص:8.
3. یوسف بن تاشفین: نسیم حجازی، ص:38، انظر: اردو میں تاریخی ناول نگاری: رشید احمد گوریجه، طبع اول، مکتبه ابلاغ لاهور 1994ء، ص:740، 741.
4. اردو میں تاریخی ناول: رشید احمد گوریجه، ص:752.
5. TheEncyclopediaBritanica:1/283.
6. الموسوعة العربية العالمية، الطبعة الثانية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية 1419هـ/1999م:155/20.
7. اردو دائره معارف اسلامیه طبع أول، پنجاب یونیورسٹی لاهور پاکستان 1404ه/1984ء:355/3.
8. ناول کیا ہے: ڈاکٹر محمد احسن، فاروقی، نسیم بک ڈپو، لکھنو 1964ء، ص:24، 23
9. یوسف بن تاشفین: نسیم حجازي، ص:43، 44.
10. المصدر نفسه، ص:44، انظر اردو دائرة معارف اسلامية:345/3، الموسوعة العربية العالمية: 210/3.
11. المصدر نفسه، ص:114.
12. المصدر نفسه، ص:319.
13. المصدر نفسه، ص:223.

14. المصدر نفسه، ص:372.

15. يوسف بن تاشفين: نسيم حجازي، ص:60.

16. المصدر نفسه، ص:68.

17. المصدر نفسه، ص:310.

18. يوسف بن تاشفين: نسيم حجازي، ص:338.

19. المصدر نفسه، ص:472، 473.

20. اردو میں تاریخی ناول: ڈاکٹر رشید احمد گوریجه، ص:756.

21. اردو ناول کی تاریخ اور تنقید: علی عباس حسینی، ایجوکیشن بک ھاؤس علی گڑھ 1994ء، ص:65.

22. يوسف بن تاشفين: نسيم حجازی، ص:453.

23. المصدر نفسه، ص:326.

24. ناول کیا ھے: ڈاکٹر محمد احسن فاروقی، ص:330

25. يوسف بن تاشفين نسيم حجازي، ص:363، 355، 116، 111.

26. المصدر نفسه، ص:154.

27. المصدر نفسه، ص:242.

28. المصدر نفسه، ص:244.

29. المصدر نفسه، ص:320.